للغسل فقط بل له وللوضوء ايضًا فيكون عامًّا من المغتسل فلا يصلح لان يكون عطفًا تفسيريًّا
وان يبني فيه بيتًا للضيافة ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدور بضم الدال
جمع دار بيت الضيافة و يتخذ البيت باللبان بالضم والتشديد الكندر وغيره مما يتخير به
مستحب ولا يتوطن اي لا يتخذ وطنًا في ارض الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم
مقيم بين ظهراني المشركين بين الكفار مطلقًا وانما منع الاقامة بين المشركين لكفرهم
ولما كان الدليل فاما لو ان يكون الحكم ايضًا عامًّا فالاقامة بين الكفرة ممنوعة سواء كانوا
مشركين او غير مشركين قال الشيخ الاكبر والبرهان الازهر في وصاياه وعليك بالهجرة ولا تقم
بين ظهر الكفار فان ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام
فان الله تع ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر
واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام
فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم
وقد ثبت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين
فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تع فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين الذين توفاهم
الملئكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا ولهذا حجرنا في هذا الزمان
على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه بحكم الكفار فيه فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا
والمسلمون معهم على اسوء حال فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم من
الذين قال الله تع فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا وكذلك فليتهاجر
عن كل خلق مذموم قد ذمه الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلام الشيخ
فصل في سنن المشي وادابه اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله عن انس بن رضي الله عنه انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان
ويلقاه شيطان اخر فيقول كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي ذكره في خالصة الحقائق ويتعوذ
بالله من الزلة وفي بعض النسخ من الزلة والضلال والظلم والجهل اي يقول اللهم اني اعوذ بك من ان
اضل او اضل واظلم او اظلم علي او اجهل او يجهل علي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته
قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نضل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل
علينا ويكون الثاني من كل من المكررين بيناء المفعول ويقرأ اية الكرسي كلما خرج ودخل ١١/ع
بيته ويسرع متكفيا كانه ينحط من صبب فانه اي المشي المذكور ابعد من الزهو وهو بالفتح
والسكون الكبر والفخر لما ورد عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفى تكفيا

كانما

كانما ينحط من صبب ويروى كان اذا مشى تقلع ذكره في المصابيح وفي شرحه لزين العرب تكفى تمايل
الى قدام تكفو السفينة في جريهم وبعضهم يروي تكفوا مهموزا لانه مصدر تفعل من الصحيح
كتقدم تقدمًا والهمزة حرف صحيح فلو خففت التحقت بالمعتل وصار تكفيا وهو كذلك في بعض النسخ
كتسمى تسميًا وقوله ينحط اي ينزل من صبب اي موضع منحدر سمي به لان المشي ينصب عنه وجمعه
اصباب قوله ويروى تقلع اي رفع رجليه من الارض رفعًا بائنًا قدمه من الارض بقوة كاهل الجلادة
لا ماسحًا القدمه عليها كمن يمشي اختيالا فان ذلك من مشي النساء والانحدار من الصبب والتقلع
من الارض قريب بعضه من بعض ارادانه كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه في هذه الحالة عجلة
ومبادرة شديدة ولا يتبختر اي لا يتمايل في مشيه ولا يختال بالخاء المعجمة بينهما اي لا
يتكبر وفي المصادر التبختر خراميدن والاختيال كردن كشي كردن فانه اي ان كلا منهما علامة
الكبر قال عز من قائل ولا تمش في الارض مرحًا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا الاية
وقال المولا العلامة ابو السعود التقييد بقوله في الارض لزيادة التقرير والاشعار بان المشي
عليها مما لا يليق بالمرح وقوله مرحًا اي تكبرًا وبطرًا واختيالا وهو مصدر وقع موقع الحال
اي ذا مرح او ممرح مرحًا او لاجل المرح وقرئ بالكسر وقوله انك لن تخرق الارض تعليل للنهي
وفيه تهكم بالمختال وايذان بان ذلك مفاخرة مع الارض وتكبر عليها اي لن تخرق الارض
بدوسك وشدة وطاتك وقرئ بضم الراء وقوله ولن تبلغ الجبال اي التي هي بعض اجزاء الارض
وقوله طولا حتى يمكن لك ان تتكبر عليها اذ التكبر انما يكون بكثرة القوة وعظم الجثة وكلاهما
مفقود وفيه تعريض بما عليه المختال من ترفع راسه ومشيه على صدور قدميه انتهى ولا
يتمطى في مشيته التمطي التبختر ومد اليدين في المشي واصله يتمطط فابدلت الطاء يا مثل تقضى
اصله تقضض وانما نهى عنه اي التمطي لانه من اوصاف الكفرة الا يرى ان الله تع قال ذمًّا
لبعض الكفار فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى ولا يمشي
بين المرأتين لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يمشي يعني الرجل بين المرأتين و يترك حافات الطريق للنسا لما روي عن اسيد
الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد
فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال للنساء استأخرن فانه ليس لكن ان تحققن الطريق
عليكن بحافات الطريق فكانت المراءة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار
ذكره في المصابيح وقال في شرحه لزين العرب واسيد بفتح الهمزة والضم لم يثبت واستأخر
وتأخر بمعنى امرهن بالتاخر عن وسط الطريق فانه ليس لكن ان تحققن الطريق اي تركبن
حقها وهو وسطها يقال ضربه على حاق القفا وحقه ومنه حاق الشتاء وسطه والحافة
بتخفيف الفاء الناحية والطرف والفها واو بدليل حويفة في التصغير وحافتا الوادي